

تفسير ابن كثير

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ^ق وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ

أخبر تعالى أنه يبتلي عباده [المؤمنين] أي : يختبرهم ويمتحنهم ، كما قال تعالى : (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) [محمد : 31] فتارة بالسراء ، وتارة بالضراء من خوف وجوع ، كما قال تعالى : (فأذاقها الله لباس الجوع والخوف) [النحل : 112] فإن الجائع والخائف كل منهما يظهر ذلك عليه ؛ ولهذا قال : لباس الجوع والخوف . وقال هاهنا (بشيء من الجوع والخوف) أي : بقليل من ذلك (ونقص من الأموال) أي : ذهاب بعضها (والأنفس) كموت الأصحاب والأقارب والأحباب (والثمرات) أي : لا تغل الحقائق والمزارع كعادتها . كما قال بعض السلف : فكانت بعض النخيل لا تثمر غير واحدة . وكل هذا وأمثاله مما يختبر الله به عباده ، فمن صبر أثابه [الله] ومن قنط أحل [الله] به عقابه . ولهذا قال : (وبشر الصابرين) (وقد حكى بعض المفسرين أن المراد من الجوع هاهنا : خوف الله ، وبالجموع : صيام

رمضان ، ونقص الأموال : الزكاة ، والأنفس : الأمراض ، والثمرات : الأولاد . وفي هذا
نظر ، والله أعلم .